

نهج السعادة

[5] ومن خطبة له عليه السلام في بيات تفرد به تعالى بالكبرياء والعظمة الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله، عن أبي العباس محمد بن ابراهيم (بن ط) اسحاق الطالقاني قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثنا (الإمام) علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسن، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال: الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كونه ما قد كان (1)، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته (2) وبما _____ (1) هذا رد على القائلين بأن كل حادث مسبوق بالمادة. (2) كذا في النسخة، ومثله في دعائه عليه السلام في يوم الجمعة، كما يأتي في المختار الأول من باب الدعاء، فعلى هذا فهو صلة للموصول: (الذي) والموصول مع صلته نعت (أ) أي الحمد لله الذي هو مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته. والاستشهاد: طلب الشهادة أي طلب من العقول بما بين لها من حدوث الأشياء الشهادة على أزليته. أو من الأشياء أنفسها بأن جعلها الحادثة فهي بلسان حدوثها تشهد على أزلية مبدعها. وعلى التقديرين معناه أن العقل يحكى بأن كل حادث يحتاج الى موجد، وأنه لا بد من أن تنتهي سلسلة الاحتياج الى من لا يحتاج الى موجد، وأن علة العلل لا بد أن تكون أزليا والا لكان محتاجا الى موجد آخر بحكم المقدمة الأولى. _____